



## تعليل التسمية في كتاب البارع لأبي علي القالي ( ت 356 هـ )

م. م أيام كريم غازي

### المـلـخـص :

يروم هذا البحث تسليط الضوء على الألفاظ التي علل تسميتها القالي في بارعه ، والتي أفصحت عن سعة مقدرته اللغوية في توظيف أمثلة تعليل التسمية في بيان جانبها الدلالي ؛ فالمعنى الاشتقاقي للمفردة لم يكن اعتباطياً بل تحقق في مسماها .

### الكلمات المفتاحية :

علة التسمية ، القالي ، الدلالي .

## The reason for the name in the books of Al-Bai by Abu Ali Al- Qali ( d.356 AH )

Researcher: Ayam Karim Ghazi

### Abstract:

This research aims to shed light on the terms Al-Qali justified in his Bari'ah, demonstrating the breadth of his linguistic ability to employ examples of justification for the term to explain its semantic aspect. The derivational meaning of the term was not arbitrary ,but rather was realized in its meaning . **Keywords:** Reason for naming, al-Qali, semantics .

### المـقـدـمـة :

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه ، والصلاة والسلام على مصطفىاه ، أبلغ اللاهجين ، وأفصح الناطقين سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، صاحب المقام المحمود ، وسيد كل مولود ، وعلى آله وصحبه أجمعين الطيبين الطاهرين .

أما بعد ...

لا شك إن الأسماء التي نسمعها وتداولها كثيرة ، ومتفاوتة في غموضها و وضوحها ، ومع ذلك التفاوت فهي كلها تعلل ، فلا يسمى شيء باسم معين إلا وفيه ملحظاً كان سبباً في مناداته به دون غيره ، ونجد تلك الحقيقة جلية في الموروث العربي القديم ومنه ما ذكره ابن الأنباري بأن ابن الأعرابي يرى أن الأسماء كلها قد وضعت لعلة ، بغض النظر عن جهل الناس أو علمهم بها ، فهي في أصل وضعها لا بد أن تكون لعلة ما ، ويرى أبو بكر أن ابن الأعرابي يذهب إلى أن مكة قد سماها العرب بهذا الاسم ؛ لانجذاب الناس إليها، وأما البصرة فقد أطلقت عليها هذه التسمية نسبة لاشتهارها بالحجر الرخو الأبيض ، ويبدو أنهم قد لاحظوا أن تكوف الرمل وتجمعه له علاقة مشابهة بتجمع الناس وازدحامها بالكوفة ، وهذا التشابه بين تكوف الناس فيها وتكوف الرمل كان كفيلاً بتميتها بهذا الاسم و مما ذكره أيضا - ابن الأنباري - في أصداده بأن وضوح صفة النسيان على الإنسان جعلتها - العرب - علة لسبب تسميته بهذا الاسم ، ومن المعروف أن البهم هو الغموض وعدم أدراك الأمور مما يقود إلى عدم عقلانية التصرف ومنه أطلق على البهيمية هذا الاسم ؛ فهي لا تدرك ما يصدر منها من الأفعال ، ومن المجاز تقول العرب بهيمة لمن يمتلك الشجاعة ؛ لأن من يريد قتله يكون في حيرة وإبهام من أمره ؛ لصعوبة التمكن منه ، بيد



أن أثبات وجود العلة لا يقتصر على ما ذكر ، فلا بد من حضورها عند التسمية سواء عرفناها أو اعترتنا صعوبة بالتعرف عليها (1).

ويستشف أحد الباحثين المحدثين مما ذكره العلماء بهذا الصدد أن إطلاق الأسماء على المسميات محكم ومعلل غير أن هذا الغموض - صعوبة استظهار العلة - يرجع إلى بُعد العهد بيننا وبين الأطلاق الأول ، ولكن هذا الغموض لا ينف وجودها أصلاً (3).

ومن ذلك يبدو أن من يعتقد بأن الأسماء لا تُعلل فهو يظلم اللغة العربية ويتهمها بالجمود في حين أن " تسمية الأشياء و وضع الألفاظ للدلالة على مدلولاتها عمل مستمر في جميع اللغات الحية ، فإن الإنسان لا يزال يكتشف ويصنع أشياء جديدة ولا يفتأ يطلع على معانٍ مبتكرة أو فكر طريقة أو يصوغ مفاهيم حديثة وهو في كل هذه المجالات محتاج إلى ألفاظ جديدة تدل على هذه المعاني الجديدة " (4).

ولقد وردت في كتاب البارح ملاحظ كثيرة تُبنى عليها إطلاق الأسماء على مسمياتها ومنها :

أولاً : تسمية الشيء بوصف فيه :

#### ١- البدر :

يُعلل القاليّ تسمية البدر بهذا الاسم ؛ لإسراعه بالطلوع بعد مغيب الشمس ليلية النصف من الشهر حين يكون مكتملاً (5) ، وهذا يبوح بدلالة الظهور الجلي بعد أن أصبح مكتملاً وممتلاً ، ولقد أكدت المعجمات على ما جاء في البارح ، ومنه ما يراه ابن فارس من أن لفظة (بدر) تدل على الإسراع ، والاكتمال (6) ، فلحظت العرب أن البدر في ليلة الرابع عشرة يُبدر إلى الظهور وقت الغروب بسبب كماله وتمامه ، ولما كانت هذه الصفة جلية فيه سُمي تبعاً لذلك .

#### ٢- الجفل :

ذكر أبو عليّ أن " الجفل من السحاب سمي جفلاً لأنه فرغ ماءه " (7) ، وعند استقرار المعجمات العربية نجدها قد نصت على تلك العلة ، ومنه قول الخليل : " والجفال من السحاب ومن الكلاء: ما جفّ وانطرد للريح. والجفال والجفول: سرعة عدو، وجفل الظلم، ... وانجفل الليل والظل: ذهب، وانجفل القوم انجفالاً، إذا هربوا بسرعة، وانجفلت الشجرة إذا هبت بها ريح شديدة فقهرتها " (8) ، وجاء في المحيط : " جفَلْتُ اللَّحْمَ عَنِ الْعَظْمِ؛ وَالشَّحْمَ عَنِ الْجِلْدِ؛ وَالطَّيْنَ عَنِ الْأَرْضِ. وَالرَّيْحُ تَجْفُلُ السَّحَابَ الْخَفِيفَ مِنَ الْجَهَامِ: أَي تَسْتَحْفُهُ فَتَمْضِي بِهِ. وَاسْمُ السَّحَابِ: الْجَفْلُ. وَانْجَفَلَ النَّاسُ وَالظَّلُّ: ذَهَبَ. وَالْجَفَالُ وَالْجَفُولُ: سُرْعَةُ الْعَدُوِّ ... " (9) ، يبدو مما سبق أن الخفة والسرعة في هذا النوع من السحاب صفة أساسية فيها فسمي جفلاً تبعاً لذلك .

#### ٣- الخوارة :

قال القاليّ : " الخوارة سُميت بها الاست لضعفها " (10) ، وقد ورد في المعجمات العربية ما يؤكد هذا المعنى ، فقد جاء في التهذيب " وأما الأرض الخوارة: فهي اللينة السهلة " (11) ، وهذا ما أشار له ابن فارس في معرض حديثه عن مادة ( خور ) فيرى أن الأصل الدلالي لهذه اللفظة فيه معنى الضعف المطلق (12) ، ويبدو أن الضعف

كان السمة البارزة في الاست فكان ذلك الوصف الأساسي فيها مدعاة لأن يكون علة لتسميتها بهذا

الاسم . .

#### ٤- الدجاجة :

قال القاليّ : " وإنما سميت الدجاجة ؛ لأنها تقبل وتدبر " (13) ، وبالرجوع إلى الجذر اللغوي لهذه المادة نجد ما يؤكد علة هذه التسمية ، ومنه قول ابن فارس: " دج دجيجا إذا دب وسعى ... وأما الدجاجة فمعروفة: لأنسها تدجدج، أي تجيء وتذهب " (14) ، وفي اللسان : " دجج: دج القوم يدجون دجا ودجيجا ودججانا: مشوا مشياً رويدا في تقارب خطو؛ وقيل: هو أن يقبلوا ويدبروا؛ وقيل: هو الدبيب بعينه. ودج يدج إذا أسرع، ودج يدج ودب يدب " (15) ، ولعل هذا الأقبال والإدبار أهم صفة بارزة بالدجاجة ، فلحظت فيها ، وسُميت تبعاً لذلك .

#### ٥- دجلة :



قال القاليّ نقلاً عن ابن دريد : " كل شيء غطيته فقد دجلته ومنه اشتقاق دجلة كأنها غطت الأرض إذ فاضت عليها. والدجال من هذا اشتقاقه لأنه يغطي الحق بالباطل. وقال قوم: سمي بذلك ؛ لأنه يغطي الأرض بكثرة جموعه " (16) ، ويبدو أن المعنى مأخوذ من الخلط و" تمويه الشيء " (17) ، وهذا ما يبوّح به الأصل اللغوي لهذه اللفظة ، فيقول ابن فارس : " الدال والجيم واللام أصل واحد منقاس، يدل على التغطية والستر " (18) ، فعدم رؤية الأرض عند فيضان النهر عليها وتغطيته إياها بصورة يوهم الناظر بعدم وجودها كان كفيلاً لجعل تلك صفة بارزة فيه تكون علة لتسميته بذلك الاسم .

#### ٦- ساطياً :

قال القاليّ : " وإنما سميّ الفرس ساطيا ؛ لأنه يسطو على سائر الخيل فيقوم على رجليه ويسطو بيديه " (19) ، والذي يفهم من قوله السابق أن صفة القوة والعلو سمة أساسية بارزة في الفرس كانت سبباً في إطلاق هذه التسمية عليه ، ولو رجعنا للمقاييس لوجدنا ما يؤكد صحة ذلك (20) .

#### ٧- الغضف :

قال أبو غليّ نقلاً عن أبي بكر : " الغضف خوص تتخذ منه الجلال وغيرها وليس بخوص نخل وهو شجر شبيه بالنخل وأحسبه سميّ غضفاً لتثنيه " (21) ، وعند استقراء الجذر اللغوي لهذه اللفظة نجد يتوافق مع ما نقله القاليّ فهو لا يخرج عن الدلالة على السهولة واللين ، ف جاء في المقاييس : " الغين والضاد والفاء أصل صحيح يدل على استرخاء وتهدم وتغش. من ذلك الأغضف من السباع: ما استرخت أذنه... " (22) ، يُستشف من ذلك أن اللين وسهولة الانكسار هي السمة الغالبة على الخوص وعليه سمي بذلك .

#### ٨- القرقف :

قال القاليّ : " والقرقف الخمر. وإنما سميت قرقفا ؛ لأن شاربها يقرقف إذا شربها. يقال: أخذته قرقفة وقرقفة إذا أَرعد من البرد " (23) ، وأكد الأزهرّي في تهذيبه فيما نقله عن العلماء ذلك ، قائلاً : " القرقف: اسم الخمر. وأنكر قول من يقول: إنها تقرقف، أي: ترعد الناس. وقال الليث: القرقف: اسم للخمر، ويوصف به الماء البارد ذو الصفاء. وقال الفرزدق (24):

ولا زاد إلا فضلتان سلافة وأبيض من ماء الغمامة قرقف

أراد به الماء. ، قلت: قول الليث: إنه يوصف بالقرقف الماء البارد وهم، وأوهمه بيت الفرزدق " (25) ، ويبدو أنه - الأزهرّي - يقصر صفة القرقفة بالخمر ، أي أنها لا تحقق معناها إلا معه ، وكان ما يحدث من قرقفة في الماء البارد لا يصل إلى الذروة التي تتحقق عند شرب الخمر ، ولما كانت هذه السمة غالبية فيه أكثر من غيره كان ذلك مدعاة لتسميته بالقرقف دون غيره .

#### ٩- القهوة :

قال القاليّ نقلاً عن الخليل : " القهو والقهوة وهم قاهون. والمقهي المجتوي طعاماً لا يوافققه. والقهوة من أسماء الخمر ، وقال الأصمعيّ : إنما سميت قهوة ؛ لأنها تقهي صاحبها عن الطعام. وأقهم إذا لم يشتهه. ورجل قهم إذا لم يشتهه الطعام. وأنشد أبو عمرو لأبي الطمحان القيني (26):

فأصبحن قد أفهين عني كما أبت حياض الأمدان الهجان القوامح " (27)

فيكون شاربها كارهاً للطعام وبأجمه (28) ، بيد أن الرجوع إلى الأصل اللغوي - لهذه المادة - في المقاييس يدل على أن هذا الأقيام سببه كثرة الخصب والزيادة عن الحاجة ، قائلاً : " يقال للرجل المخصب الرجل: قاه. يقال: إنه لفي عيش قاه. فأما قولهم: أقهى الرجل من طعام، إذا اجتواه، فليس ذلك من جهة اجتوائه إياه، وإنما هو من كثرتة عنده حتى يتملاً عنده فيجتويه وأما القهوة فالخمر، قالوا: وسميت قهوة أنها تقهي عن الطعام؛ والقياس واحد " (29) ، ويبدو أن العرب نظرت إلى عدم الرغبة في الطعام عند إطلاق هذه التسمية بغض النظر عن كثرة خصب الرجل أو قلته ، وهذا من باب تسمية الشيء بوصف فيه .



#### 10-الكثيب :

قال القاليّ : " وكل ما انصبّ في شيء فقد انكثب فيه. ومنه سمّي الكثيب من الرمل لأنه انصبّ في مكان فاجتمع فيه " (30) ، وجاء في الأساس : "كثب الطعام وغيره: جمعه" (31) ، وقد أكد ابن منظور دلالة التجمع هذه قائلاً : " ويقال: كثب القوم إذا اجتمعوا، فهم كثيبون. وكثبوا لكم: دخلوا بينكم وفيكم، وهو من القرب. وكثب الشيء يكتّبه ويكتّبه كتباً: جمعه من قرب وصبه؛ قال الشاعر (32) :

لأصبح رتما دقاق الحصى مكان النبي من الكائب " (33)

ويبدو أن هذه التسمية مطلقة لكل شيء يجتمع ، بيد أن السامع لهذه اللفظة يتبادر إلى ذهنه في الوهلة الأولى معنى كثيب الرمل ، ولربما شيوع هذه السمة الغالبة على الرمل تفسر لنا سبب انصراف ذهن المتلقي إلى جمع الرمل دون غيره ولاسيما عندما تُطلق لذاتها دون إدخالها في سياق لغوي معين .

#### ١١- النقار :

علل القاليّ تسمية العصفور نقاراً مستعيناً بأقوال بعض العلماء : " وقال أبو بكر، قال أبو حاتم: العصفور يسمى نقاراً لوثبه" (34) ، ولربما يُفهم من النص السابق أن هذه التسمية مقتصرّة على القفز ، في حين يرى ابن فارس أن المعنى الأساسي هو البحث عن الشيء ومن باب التوسع – المجاز – تُطلق هذه التسمية على العصفور ، وكأنه يقرع الشيء ويؤثر فيه حتى يجد مبعثه (35) ، ولما كانت هذه الصفة الطاغية عليه سُمي بها .

#### ثانياً / تسمية الشيء باسم وظيفته

#### 1-القرفصاء:

قال القاليّ نقلاً عن الخليل : " القرافصة اللصوص لزمهم هذا الاسم لأنهم يقرفصون الناس أي يشدونهم وثاقاً... وفي الحديث: (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان أكثر جلوسه القرفصاء وهي جلسة المستوفز وبيده قضيب مقشّر) (36) ، وقال الشاعر (37) :

جلوس القرفصاء كذي مكاف فما تنساح نفسي لانيساط

وقال بعضهم: القرفصاء أن يقعد قعدة المحتبي ثم يحتبي بيديه" (38) ، ويُلاحظ هنا أن القاليّ علل تسمية اللصوص بالقرافصة نسبة إلى العمل أو الوظيفة التي كانوا يقومون بها ، وإلى هذا التعليل ذهب العلماء ، ومنهم صاحب التهذيب (39) ، وكذا جاء في كتاب الأفعال : " وقرفصه قرفصة: إذا شدّ يديه تحت رجليه، وأوثقه، ومنه سمى اللصوص: قرافصة؛ لأنهم يقرفصون الناس، أي يشدونهم وثاقاً" (40) ، وزاد ابن سيده قائلاً : " والقرافصة: اللُّصُوص المتجاهرون يقرفصون النَّاس ، وقرفص الشيء: جمعه" (41) ، ولربما يُلمح في قوله – ابن سيده – معنى القوة ، وكان هؤلاء اللصوص يتفاخرون بعملهم هذا بدليل أنهم يجهرون به إلى الحد الذي جعل من هذه الوظيفة ملحظاً بنيت التسمية على أساسه .

#### ١- هادياً :

ومما أورده القاليّ في بارعه سبب تسمية العصا بهذا الاسم ، قائلاً : " وإنما تسمى العصا هادياً لأنه يمسكها بيده فهو تهديه أي تتقدمه وكذلك الدليل يسمى هادياً" (42) ، فوظيفة العصا تعين صاحبها بإرشاده وهداياته إلى حيث يريد ، وهذا من باب تسمية الشيء باسم وظيفته ، وقد صرح بذلك ابن قارس قائلاً " والهادية: العصا، لأنها تتقدم ممسكها كأنها ترشده " (43) ، فهي تتقدمه لتدله إلى طريقه (44) .

#### ثالثاً / تسمية الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره أو نسبته إليه

وردت هذه العلة في موضع واحد في البارع وهي :

#### -اليهود :

يعزو القاليّ أن علة تسمية اليهود بهذا الاسم يعود لنسبهم للابن الأكبر لنبي الله يعقوب ( عليه السلام ) وهو يهودا (45) ، وعند استفراء معجم العين نجد ما يؤكد صحة ذلك ، فيقول الخليل : " وهم بنو يعقوب بن اسحاق " (46) ، فيتضح أنهم أطلق عليهم الاسم مراعاة لعلاقتهم بغيرهم .

#### رابعاً / تسمية الشيء باسم مجاوره أو ما هو منه بسبب



## ١- بادآ :

قال القاليّ ناقلاً عن جمهورٍ من العلماء في علة هذه التسمية : " ويقال للراكب أرخ بادك، أي أرخ فخذيك على الدابة. قال الأصمعي: ويقال قد أقلت المرأة بادها فما كان عندك خير. قال ابن الأعرابي: إنما سمّي باداً؛ لأن السرج بدّهما أي فرّقهما. وقال الأصمعي: البَدّ تباعد ما بين الفخذين من كثرة لحمها بفتح الباء والبدال الأولى، يقال: رجل أبدّ وامرأة بداء... وأصل البدد التفرُّق " (47) ، يبدو أن أصل الفخذ سمي بذلك نسبة إلى قربه من باد الفرس ، وهذا ما أكده صاحب اللسان ، قائلاً : " الياد أصل الفخذ؛ والبادان أيضا من ظهر الفرس: ما وقع عليه فخذًا الراكب، وهو من البدد تباعد ما بين الفخذين من كثرة لحمهما" (48) ، ولعل هذا التجاور والقرب بين الفخذين وظهر الفرس الذي تسبب بالتفريق بينهما كان العلة وراء تسمية أصل الفخذ بهذا الاسم ، يُرجح قول القاليّ - الأنف الذكر - بأن أصل الباد جاء من التفريق .

## ٢- اللغام :

ومما أورده القاليّ في بارعه نقلاً عن غير واحد من العلماء قوله : " وقال يعقوب: اللغام من البعير بمنزلة

البزاق من الإنسان. ... وقال الخليل: لغم البعير يلغم لغامة لغما إذا رمى به. وكل ذهب أو فضة أو رصاص أو حديد أو نحاس خلطته بالرووق فاختلط فإنه ملغم. وقد ألغمته إلاما فاللغم" (49) ، ومن الواضح أنه ما يخرج من الإنسان من اللغام من فمه وكذا الرغوة من أفواه الأبل (50) ، فسمية باللغام بسبب مجاورتها وقربها للغم وما خوله ؛ لأنه بالأصل هو من سمي بذلك وبسبب القرب والتجاور هذا أطلقت هذه التسمية ، فـ " اللغم: الفم والأنف وما حوله ومن ذلك سمي اللغام لغامًا " (51) ، ولقد أكد ابن فارس أصل استعمال هذه اللفظة في معرض حديثه عن جذرها اللغوي فهو يتفق مع سابقه ، بيد أنه توسع في ذكر ما آلت له اللفظة من تطور دلالي . (52) .

## خامساً / تسمية الشيء بما يشبهه

### ١- البصرة :

قال القاليّ : " والغائط من الأرض الواطئ في استدارة. والبصرة غائط لأنها مستديرة وطيبة. وجماعها الغيطا" (53) ، ولعله يُستشعر من قوله أنها سُميت البصرة بالغائط لعله المشابهة ؛ لأن الغائط " من الأرض واسع ومنخفض" (54) ، وذهب الزمخشري إلى أن الغائط هي : " الأرض المرتفعة ذات الحصى. قال (55) :

قلائن إذا علون فدفا رمين بالطرف النجاد الأبعدا" (56)

وبالرجوع إلى الأصل اللغوي لهذه اللفظة نجد ابن فارس يقول : " فأما البصرة فالحجارة الرخوة" (57) ، ولعل هذا يُرجح الرأي الأول ؛ فمن البديهي الأرض ذات الحصى تكون قوية ومتماسكة ومن المحال أن تكون رخوة ، ولمّا كانت هذه الصفة متوافرة بأرض البصرة أطلق عليها بالغائط لعلاقة المشابهة .

### 2-الرجز :

ومما أورده القاليّ في بارعه قول أبي حاتم : " الرجز داء في عجز البعير واضطراب إذا أراد النهوض. وسمّي الرجز من الشعر لاضطراب أجزائه" (58) ، وجاء في كتاب الأبل : " ويقال : بعير به رجز وبعير أرجز وهو أن ترعد رجلاه حين يقوم" (59) ، ولقد صرح ابن فارس بعلة هذه التسمية قائلاً : " الرء والجيم والزاء أصل يدل على

اضطراب. من ذلك الرجز: داء يصيب الإبل في أعجازها، فإذا ثارت الناقة ارتعشت فحذاها. ومن هذا اشتقاق الرجز من الشعر؛ لأنه مقطوع مضطرب" (60) ، ولقد أكد ابن منظور ما قاله سابقه فيقول : " أن الرجزاء أرادت النهوض فلم تكد تنهض إلا بعد ارتعاد شديد، ومنه سمي الرجز من الشعر لتقارب أجزائه وقلة حروفه، وقول الراعي يصف الأثافي (61) :



ثلاث صلين النار شهرا، وأرزمت عليهن رجاء القيام هذوج" (62)  
يتضح مما سبق أن علاقة المشابهة في عدم الاستقرار بين قيام البعير والشعر- الرجز- هو من سوغ  
تسمية شـعر الرجز بهذا الاسم .

### 3- غراباً :

قال أبو علي القاليّ : " ويسمى البَرْدُ غراباً لبياضها" (63) ، وبالرجوع إلى الجمهرة نجد أن ابن  
دريد لم يكتف في ذكر علة التسمية هذه بل أفصح عن الأصل الاشتقاقي لتلك العلة ، قائلاً : " ويُسمى  
البرد غراباً لبياضه وَهُوَ مَأخُوذٌ من المَغرب" (64) ، ولعل علاقة المشابهة بين التشاؤم من الغراب والبرد  
؛ لما يُلحَقه الثاني من أذى بصاحبه كقيلة بتفسير علة تسمية البرد بهذه التسمية .

### 4- القوباء :

قال القاليّ نقلاً عن الخليل : " القوب بفتح القاف وتسكين الواو أن تقوّب أرضاً أو حفرة شبه التقوير  
تقول: قبتها قوباً فانقابت. والجرب يقوب جلد البعير فتري في جلده قوباء قد جردت من الوبر. ومن ذلك  
سمّيت القوباء التي

تخرج بجلد الإنسان فتداوى بالريق" (65) ، يتضح أن القوباء هو مرض بالأصل " يخرج من أعناق  
الإبل، وأكثر ما يصيب الفصلان في أعناقها" (66) ، وهذا المرض على وجه الدقة يكون بشكل " خلط  
غليظ يظهر إلى ظاهر الجلد ويأخذ فيه" (67) ، وعند استقراء معجم المقاييس نلاحظ أن ابن فارس قد أكد  
على عمق الأثر الذي يدل عليه أصل هذه اللفظة قائلاً : " القاف والواو والباء أصل صحيح، وهو شبه  
حفر مقور في الشيء. يقال: قبت الأرض أقوبها قوباً، وكذلك إذا حفرت فيها حفرة مقورة. تقول: قبتها  
فانقابت. وقوبت الأرض، إذا أثرت فيها. وتقوب الشيء: انقلع

من أصله. وكأن القوباء من هذا" (68) ، ويبدو أن هذا المرض لا يتحدد بجهة معينة من الجسم بل يظهر  
منتشراً في قوائم الأبل وكذا في المشافر (69) ، والذي يُستف مما تقدم أن لعلاقة المشابهة بين المرض  
الذي يُصيب جلد الأبل والإنسان الأثر في علة هذه التسمية .

### سادساً / تسمية الشيء بما ينول إليه

وقد وردت هذه التسمية مرة واحدة وهي :

### -الجزارة :

قال القاليّ : "ويقال: إنما تسمى الجزارة جزارة ؛ لأن الجزار كان إذا نحر جزوراً أخذها. والجزارة  
اليدان والرجلان والعنق سمّيت به لأنها لا تقسم في الجزور، قال ذو الرمة يصف الظليم (70) :

شخت الجزارة مثل البيت سائرة من المسوح خدّب شوقب خشب" (71)

وقال الخليل : " والجزارة حُقّه الذي يُعطى إذا نَحَرها وقَسَمها" (72) ، وباستقراء معجم المقاييس نجد أن  
ابن فارس قد فصل القول في علة هذه التسمية عند حديثه عن هذا الجذر اللغوي الذي يدل على التقطيع  
والتجزيء (73) ، والذي يُفهم أن أطراف الشاة تسمى بهذه التسمية بعد الذبح لا قبله وقد يكون المسوغ في  
ذلك لأنها تُعطى للجزار بمثابة الأجر له .

### - الخاتمة

وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية :

- 1- لقد تمثل القاليّ للأمانة العلمية ؛ فقد نسب الأقوال لأصحابها ، فكثيراً ما يكرر : ( قال الخليل ، وقال  
الأصمعي ، وقال أبو بكر ... ) .
- 2- لقد بلغ عدد علل التسمية في كتاب البارع ( 21 ) كلمة .
- 3- إن أكثر العلل التي وردت هي من باب تسمية الشيء بوصف فيه فقد بلغت إحدى عشرة علة ، ولربما  
يدل هذا على أن هذه العلة هي أكثر ما يُراعى عند التسمية .



- ٤- بدا في مواطن متناثرة من البارع أن القاليّ قد أهدى إلى الاحتجاج بأكثر من شاهد لغوي عند تعليل لفظة معينة ، وهذا يبوح بسعة اطلاعه والثراء اللغوي الذي أنماز به ، فمكّنه من استحضار الشواهد اللغوية التي تؤكد رسوخ قدمه في اللغة .
- ٥- ومن الجدير بالذكر أن القاليّ قد عني في بعض المواضع بالاشتقاق ، ورصد الأصل في استعمال اللفظة ، فلو فتشنا في البارع - ولاسيما لفظة (بادا) - لوجدناه لم يكتف بذكر الأصل في علة تسميتها بل تعداه إلى شرح الاستعمال المجازي الذي آلت له اللفظة، كاشفاً عن تطورها الدلالي ، وما له من الأثر في تنمية اللغة .

### الهوامش :

- 1 ( ينظر : الأضداد / أبو بكر الأنباري : 807
- 2 ( ينظر : من قضايا فقه اللسان / د. الموفي : 83- 85
- 3 ( فقه اللغة وخصائص العربية / محمد مبارك : 191
- 4 ( ينظر : البارع / القاليّ : 553
- 5 ( ينظر : مقاييس اللغة / ابن فارس : 208 / 3
- 6 ( البارع : 645
- 7 ( العين / الخليل : 6 / 129
- 8 ( المحيط في اللغة / ابن عباد : 2 / 119
- 9 ( البارع : 232
- 10 ( تهذيب اللغة / الأزهرّي : 7 / 225
- 11 ( ينظر : مقاييس اللغة : 2 / 227
- 12 ( البارع : 578
- 13 ( مقاييس اللغة : 2 / 264
- 14 ( لسان العرب / ابن منظور : 2 / 263
- 15 ( البارع : 635
- 16 ( مجمل اللغة / ابن فارس : 347
- 17 ( مقاييس اللغة : 2 / 329
- 18 ( البارع : 674
- 19 ( ينظر : مقاييس اللغة : 3 / 71
- 20 ( البارع : 261
- 21 ( مقاييس اللغة : 4 / 436
- 22 ( البارع : 544
- 23 ( شرح ديوان الفرزدق : 117
- 24 ( تهذيب اللغة : 9 / 310
- 25 ( أبو الطمّحان الفيّني حياته وما تبقى من شعره / محمد الدليمي : 171
- 26 ( البارع : 84
- 27 ( ينظر : تهذيب اللغة : 6 / 182
- 28 ( مقاييس اللغة : 5 / 34
- 29 ( البارع : 645
- 30 ( أساس البلاغة / الزمخشريّ : 9 / 123
- 31 ( لم أقف على قائله
- 32 ( لسان العرب : 1 / 702
- 33 ( البارع : 473
- 34 ( ينظر : مقاييس اللغة : 5 / 468
- 35 ( النهاية في غريب الحديث والأثر / ابن الأثير : 4 / 47
- 36 ( لم أقف على قائله



- 37 ( البارع : 555 )  
38 ( ينظر : تهذيب اللغة : 288 / 9 )  
39 ( الأفعال / ابن الحداد : 132 / 2 )  
40 ( المحكم والمحيط الأعظم / ابن سيده : 7-6 / 6 )  
41 ( البارع : 137 )  
42 ( مقاييس اللغة : 42 / 6 )  
43 ( ينظر : لسان العرب : 357 / 15 )  
44 ( ينظر : البارع : 140 )  
45 ( العين : 219 / 7 )  
46 ( البارع : 687 )  
47 ( لسان العرب : 80 / 3 )  
48 ( البارع : 279 )  
49 ( ينظر : تهذيب اللغة : 137 / 8 )  
50 ( ديوان جرير : 670 / 2 )  
51 ( ينظر : مقاييس اللغة : 355 / 5 )  
52 ( البارع : 223 )  
53 ( جمهرة اللغة / ابن دريد : 774 / 2 )  
54 ( مجهول القائل ، ينظر اللسان : 413 / 3 )  
55 ( أساس البلاغة : 11 / 2 )  
56 ( مقاييس اللغة : 254 / 1 )  
57 ( البارع : 658 )  
58 ( الأبل / الأصمعي : 55 )  
59 ( مقاييس اللغة : 489 / 2 )  
60 ( لم أقف على ديوانه )  
61 ( لسان العرب : 350 / 5 )  
62 ( البارع : 307 )  
63 ( جمهرة اللغة : 321 / 1 )  
64 ( البارع : 507 )  
65 ( الجرائيم / ابن قتيبة : 228 / 2 )  
66 ( مفاتيح العلوم / الخوارزمي : 184 )  
67 ( مقاييس اللغة : 37 / 5 )  
68 ( ينظر : لسان العرب : 555 / 4 )  
69 ( ديوان شعر ذي الرمة : 28 )  
70 ( البارع : 656 )  
71 ( العين : 62 / 2 )  
72 ( ينظر : مقاييس اللغة : 456 / 1 )

#### - المصادر والمراجع

- ١- أبو الطمحان الفيبي حياته وما تبقى من شعره ، لمحمد نايف الدليمي ، مجلة 17، ع3 ، 1988.  
٢- الأبل ، لأبي سعيد عبد الملك الأصمعي (ت 216هـ) ، تح : د. حاتم صالح الضامن ، الناشر : دار البشائر ، دمشق - سوريا ، ط1 ، 1424هـ - 2003م .  
٣- أساس البلاغة ، الزمخشري (ت 538هـ) ، تح : مجمل باسل عيون السود ، ط1 ، بيروت - لبنان ، دار الكتب العلمية ، 1419هـ - 1998م .  
٤- الأضداد ، محمد بن القاسم الأنباري (ت 328 هـ) ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، صيدا - بيروت ، المكتبة العصرية ، 1407هـ - 1987م .



- ٥- الأفعال ، أبو عثمان سعيد بن محمد القرطبي يعرف بابن الحداد ( ت 400 هـ ) ، تح : حسين محمد شرف ، مراجعة : محمد مهدي علام ، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر ، القاهرة \_ جمهورية مصر العربية ، 1395 هـ - 1975 م .
- ٦- البارع في اللغة ، أبو علي القالي ( ت 356 هـ ) ، تح : هشام الطعان ، الناشر : مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية بيروت ، ط 1 ، 1975 م .
- ٧- تهذيب اللغة ، الأزهرى ( ت 307 هـ ) ، تح : محمد عوض مرعب ، ط 1 ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، 2001 م .
- ٨- الجرائيم ، لابن قتيبة ( ت 276 هـ ) ، تح : مجمد الحميدي ، الناشر : وزارة الثقافة - دمشق
- ٩- جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ( ت 321 هـ ) ، تح : رمزي منير بعلبكي ، ط 1 ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1987 م .
- ١٠- ديوان جرير ، بشرح محمد بن خبيب ، تح : د. نعمان محمد أمين ، ط 3 ، الناشر دار المعارف القاهرة - مصر
- ١١- ديوان ذي الرمة ، عني بتصحيحه وتنقيحه كارليل هنري هيس مكارتي ، طبع على نفقة كلية كمبرج في مطبعة الكلية ، 1919 م - 1313 هـ .
- ١٢- شرح ديوان الفرزدق ، ضبط معانيه : إيليا الحاوي ، ط 1 ، منشورات دار الكتب اللبناني ، 1983 .
- ١٣- العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ( ت 175 هـ ) ، تح : د . مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .
- ١٤- فقه اللغة وخصائص العربية ، محمد مبارك ، دار الفكر للطباعة والنشر .
- ١٥- لسان العرب ، ابن منظور ، الحواشي : لليازجي وجماعة من اللغويين ، ط 3 ، دار صادر بيروت ، 1414 هـ .
- ١٦- مجمل اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ( ت 395 هـ ) ، تح : زهير عبد المحسن سلطان ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، 1406 هـ - 1986 م .
- ١٧- المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده ( ت 458 هـ ) ، تح : عبد الحميد منداوي ، ط 1 ، بيروت - لبنان ، دار الكتب العلمية ، 1421 هـ - 2000 م .
- ١٨- المحيط في اللغة ، صاحب بن عباد ( ت 385 هـ ) ، تح : محمد حسن آل ياسين ، ط 1 ، 1414 هـ - 1994 م .
- ١٩- مفتاح العلوم ، لأبي بكر السكاكي الحوارزمي ( ت 626 م ) ، تح : نعيم زرزور ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1407 هـ - 1987 م .
- ٢٠- مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، عام النشر : 1399 هـ - 1979 م .
- ٢١- من قضايا فقه اللسان ، د الموفي البيلي ، ط 1 ، 1416 هـ 1995 م .
- ٢٢- النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين بن محمد الجوزي ابن الأثير ( ت 606 هـ ) ، تح : طاهر العزاوي ، محمود محمد الطناجي ، بيروت - لبنان ، دار إحياء التراث العربي .